ورفض الأصنام وحج البيت وصيام شهر رمضان من اثنى عشر شهرا فمن أجاب فله الجنة ومن عصى فله النار فآمن يا عمرو يؤمنك ا من هول جهنم فقلت أشهد أن لا إله إلا ا وإنك رسول ا آمنت بما جئت من حلال وحرام وأن رغم ذلك كثيرا من الأقوام ثم أنشدته أبياتا قلتها حين سمعت به وكان لنا صنم وكان أبي سادنا له فقمت إليه فكسرته ثم لحقت بالنبي A وأنا أقول ... شهدت بأن ا حق وإنني ... لآلهة الأحجار أول تارك ... وشمرت عن ساق الإزار مهاجرا ... إليك أجوب القفر بعد الدكادك ... لأصحب خير الناس نفسا ووالدا ... رسول مليك الناس فوق الحبائك ... .

فقال النبي A مرحبا بك يا عمرو بن مرة فقلت يا رسول ا ابعثني إلى قومي لعل ا يمن عليهم بي كما من علي بك فبعثني إليهم وقال عليك بالرفق والقول السديد ولا تكن فظا ولا متكبرا ولا حسودا فذكر أنه أتى قومه فدعاهم إلى ما دعاه إليه رسول ا A فأسلموا كلهم إلا رجلا واحدا منهم وأنه وفد بهم إلى رسول ا A فرحب بهم وحياهم وكتب لهم كتابا هذه نسخته بسم ا الرحمن الرحيم هذا كتاب من ا على لسان رسول ا A بكتاب صادق وحق ناطق مع عمرو بن مرة الجهني لجهينة بن زيد أن لكم بطون الأرض وسهولها وتلاع الأودية وظهورها تزرعون نباته وتشربون صافيه على أن تقروا بالخمس وتصلوا صلاة الخمس وفي التبيعة والصريمة أن اجتمعتا وان تفرقتا شاة شاة ليس على أهل الميرة صدقة ليس الوردة اللبقة (1) وشهد على نبينا A من حضر من المسلمين بكتاب قيس بن شماس وذكر شعرا قاله عمرو بن مرة في ذلك كما هو مبسوط في المسند الكبير وبا الثقة وعليه التكلان .

وقال ا تعالى وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى بن مريم وأخذنا منهم ميثاقا غليظا قال كثيرون من السلف لما أخذ ا ميثاق بني آدم يوم ألست بربكم أخذ من النبيين ميثاقا خاصا وأكد مع هؤلاء الخمسة أولي العزم أصحاب الشرائع الكبار الذين أولهم نوح وآخرهم محمد صلوات ا وسلامه عليهم أجمعين .

وقد روى الحافظ أبو نعيم في كتاب دلائل النبوة من طرق عن الوليد بن مسلم حدثنا الأوزاعي حدثنا يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة سئل النبي A متى وجبت لك النبوة قال بين خلق آدم ونفخ الروح فيه وهكذا رواه الترمذي من طريق الوليد بن مسلم وقال حسن غريب من حديث أبي هريرة لا نعرفه إلا من هذا الوجه .

وقال أبو نعيم حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا يعقوب بن اسحاق بن الزبير الحلبي حدثنا أبو جعفر